مونودراما الخنزير ... مونودراما بقلم ماجد عبد الرازق

مونودراما الخنزير

المنظر ,
ناصية زقاق، قذر مع خلفية لأحد الحوائط ,
في، الوسط صندوق قمامة وخلفه عامود نور، غير مضاء ,
الاضاءة ليلية خافتة
تسمع أصوات كلاب بعيدة وصراصير ليلية وكل حين، تلقي، أكياس قمامة حول الصندوق ,
تظهر من الصندوق، يد شخص تلقي، بأكياس قمامة ومهملات مختلفة من داخل الصندوق لخارجه
نري، علي، الحوائط الخلفية قصاصات جرائد ومهملات قديمة بينها زي، حريمي، معلق باهتمام ,
يخرج شحتوت، يده من الصندوق ويخرج بصعوبة، (فرحان،) يعلق علي، رقبته حذاء كوتش ,
يرفعه الي، الهواء محتفيا به....,..
شحتوت
أديداس،.. أديداس،.. حبيبي،.. حلم حياتي،.. من زمان وأنا بادور عليك،.. شهور وأيام وأنا بأقلب في، زبالة البلد كلها،.. أخيرا،.. أديداس، (بضعه علي، كرتونة، يسار المسرح بعناية شديدة (,
انت عارف،.. أنا كنت خلاص قربت أيأس،.. كنت ح البس أي، شبشب والسلام،.. لكن كنت عايش بالأمل،.. وربنا حقق أملي،..(يجلس مائلا بجوار أديداس، ،) لأ وإيه..،. شباب ولسه بخيرك،.. ماخبيش عليك أنا لقيت لحد دلوقتي، أربع تجواز،.. بس مافيش ولا جوز فيهم زيك،.. انت حبيبي،.. انت الحب..،. الله علي، جمالك،.. انت مالك خانق نفسك كده ليه،.. ما تفك كده واقلع الرباط اللي، خانقك ده، (يمد، يده، يفك الرباط،) (ثم، يتوقف(,
إيه مكسوف تقلع قدامي،.. طب خلاص خليه، بس أنا ح اهويه شويه عشان النفس بس ,
أيوه كده عروتين بس أهم، (يفك الرباط قليلا (, ,
قوللي، بقي،.. انت عندك كام سنة،.. ايه، ٣ شهور،.. ليه انت تاريخ ميلادك كام؟
قصدي، تاريخ صناعتك كام؟، (يضحك (,
روق كده وفرفش،.. تسمع مزيكا،.. آه طبعا عندي، مزيكا ,
)يذهب، يفتح أحد الأكياس من وراء الصندوق ويخرج راديو قديم ويشغل مزيكا (,
(2)
)يعود ويقلب في، أكياس الزبالة (,
نسيت أعرفك بنفسي،.. محسوبك شحتوت،.. سني،.. لأ بلاش حكاية السن دي،.. محل إقامتي، (يصمت لحظة،) محل اقامتي، حاليا الصندوق اللي، قدامك،.. أيوة اللي، أنا لقيتك فيه من شوية،.. (لحظة صمت،) نعم ؟؟، باشتغل، ما باشتغلش،..... إيه ؟؟، (يضحك (,
خصخصة ,
أنا ح أحكيلك من أول الصفحة،.. أنا كنت باشتغل،.. زمان،.. اشتغلت في، شركة موظف
موظف قاعد علي، بوابة،.. حضور وانصراف، يعني..،. قعدت كتير ؟، ١٢ سنة،.. لحد ما جه اليوم المشؤوم..،. طلعوني، خصخصة، (يضحك،) أنا لغاية دلوقتي، موش فاهم، يعني، إيه خصخصة،.. أنا أعرف البصبصة القصقصة،.. المصمصة،.. لكن خصخصة دي، ما أعرفش معناها،.. مع اني، كنت بثقف نفسي، كتير، (يتكلم وهو، يعبث بالأكياس،) كتاب،.. ورقة مجلة،.. ورقة جرنال،.. قريت عن حاجات كتير ماكنتش أعرف معناها وعمري، ماخدتها في، المدارس،.. وفي، نفس الوقت عرفت ان فيه حاجات كتير بنعملها في، حياتنا بس مالهاش أي، معني،.. تقدر تقوللي، إيه معني، ان شركة كبيرة زي، اللي، كنت فيها تقفل بيبانها وتروح الناس بيوتها وتـــدي، كل واحد كام ألف جنيه تعويض، يصرفهم في، شهر والا اتنين هه،.. ماترد عليا، ياجبان؟ انطق،.. لأ لأ ماتزعلش، يادودو، ياحبيبي..,

أصل أنا لما بتيجي، السيرة دي، بابقي، زعلان قوي ..،..
أبويا الله، يرحمه ماعلمنيش صنعة وأنا كنت خايب،.. من التعليم للشغل علي، طول،.. بس هو عمل اللي، عليه وقف جنبي، أنا واخواتي، البنات،.. لحد ما أخدت دبلوم تجارة وبعد أمي، ما ماتت،.. أبويا حصلها، والاخوات اتفرقوا واتجوزا وسافروا دول تانية،.. وأنا اتجوزت، (لحظة صمت،) بس ربنا ما أرادش اني، يكون عندي، أولاد، (يتذكر شئ وينظر للملابس الحريمي، المعلقة علي، الجدار.(, ,
آه بالحق نسيت أعرفكم ببعض،.. نادية،.. نادية بقي، تبقي، مراتي،.. أديداس، يا نادية اللي، كنت دايما باحكيلك عنه أخيرا لقيته، (ينظر للكوتشي، بحزن، ،) حلم واتحقق بس، ياخسارة،.. في، آخر، يوم من العمر،.. نعم،.. وانت مالك انت،.. ده موضوع كده بيني، وبين نفسي،.. هـه، ياسيدي، مالكشي، فيه أول، يوم والا آخر، يوم،.. ده قراري، وموش راجع فيه..,
)،يفتح كيس قمامة ويخرج شيئا، يأكله(,
(3)
تاكل هريسة.،. بلاش عشان السكر..,
أنا بقي، ما، يهمنيش لا سكر ولا ملح باكل كل حاجة وأي، حاجة وفي، أي، وقت وفي، أي، وضع.،. أنا بيجيلي، هنا كل أنواع الأكل.،. امبارح مثلا أنا اتعشيت جمبري، وحليت بجاتوه من اللي، قلبك، يحبوا ونمت نومة طويلة كلها كوابيس ..،
آه ماهو أنا بنام هنا.،. وعندي، مخده وعندي، بطانية، (يبكي،) بس ما بستحماش .،.
ما بلاقيش صابونة.،. بلاقي، شامبو بس مابعرفش استحمي، بيه.،.
والا الكتب،.. آه م الكتب.،. أنا قريت حاجات في، صناديق الزبالة عمري، ما كنت أتخيل اني، ح أقراها، قريت شعر كتير جدا.،. قريت لشوقي، ونزار قباني،.. وقريت لصلاح جاهين وقريت
لعلي، كونة،.. ماتعرفوش،.. ههه،.. واهو ماحدش، يعرفوا، غيري، لأن كل أشعاره كانت
بتترمي، هنا،.. دورت في، كتب الشعر عن الجمال، (يمسك بكيس زبالة ويمزقه، ،) دورت عن الحقيقة في، كتب التاريخ، (ينظر داخل الصندوق، ،) سحبت كرسي، وقعدت جنب العظماء أرسطو ونيتشه وبلزاك،.. وابتسمت للملوك والأباطرة، (يمسك عصا ويقلد نابليون، ،) الملك حيفضل طول عمره ملك حتي، لو انهزم،.. أما الامبراطور فمحتاج انتصارات علي، طول، (يضع العصا ويتناول كتاب من الزبالة،).. تخيل الكتاب ده اتكلف أد إيه..،. صاحبه تعب وسهر سنين، وصرف فلوس أد إيه، ..،. كام دار نشر وكام مطبعة اشتغلت علشان الكتاب ده، يطلع للنور والناس تقراه،.. أنا عن نفسي، قريته عشر مرات..،. وفي، الآخر،.. اتفضل، ياسيدي، (يلقي، الكتاب في، الصندوق،) ح، يتفرم ويرجع ورق خام من أول وجديد ودوارة العجلة علي، كل رقاب البشر..(يلف، يده خلف ظهره ليهرش،) لا مؤاخذة ممكن تهرش لي، هنا في، الحتة دي ,
..,ماتعرفش، (يفكر، ،) طب خلاص ولا الحوجة، (يتناول العصا وبداخلها من خلف ملابسه ويهرش باستمتاع، ،) عايز أشيل بقي، الهدوم الشتوي، وأطلع الهدوم الصيفي، (ينظر الي، ملابسه، ،) أنا موش عارف ده شتوي، والا صيفي،.. ياالله ماعلينا ,
انت عارف، ياأديداس..،.أنا من، يومين رحت لفيت علي، الصناديق اللي، في، الشارع
اللي، علي، البحر،.. أيوه اللي، فيه الفلل،.. (يضحك، ،) كان، يوم،.. الكلب عضني،..،. هبر من
رجلي، حتة،.. أنا قلت موش مشكلة أهو، يبقي، عيش وملح،.. بعد كده بقينا صحاب
بقي، ياخدني، ويفرجني، علي، صناديق الزبالة اللي، في، المنطقة بتاعته،.. صناديق ايه بقي، وزبالة ,
(4)
ايه، ..،. زبالة من اللي، قلبك، يحبها..،. وكبيرة وساعات بيبقي، فيها كياس ملونة ومطبوع عليها صور،.. بس كلها فاضية كراتين وقزايز فاضية..،. علب كاكولا فاضية،.. قزايز ميه فاضية..،. علب بيتزا فاضية..,
بالظبط زي، البني، آدمين،.. الجري، المجنون ورا الفلوس خللي، الانسان من، غير مشاعر ولا أحاسيس انسان ممصمص
بمناسبة المصمصة نرجع لموضع الخصخصة،.. بعد بقي، ما طلعوني، خصخصة وصرفت الفلوس بتاعة التعويض باكوا ورا باكوا، ..،. لقيت نفسي، علي، الحديدة وماليش معاش،.. ما هو بيقولك

بقي، إيه..،. علشان، يكون لك معــاش، لا زم، يكون عندك خدمة، (يحاول العد علي، أصابعه، ،) ما علينا،..
(بحزن، ،) ابتدت الدنيا تديني، ضهرها، (إضاءة (,
ولو اديتني، وشها ألاقيها مكشرة ومطلعة أنيابها ,
والبيبان كلها اتقفلت في، وشي، (لحظة صمت ويبكي، ،) حتي، نادية هجرتني، ومشيت
)،لأديداس، ،) وانت مال أهلك بتتكلم ليه دلوقتي،.. أيوة، ياسيدي، باعتني..،. خصخصتني
سابتني، ومشيت من، غير انذار،.. مشيت في، الوقت اللي، أنا كنت محتاج لها فيه..،. سمعت بعد كده انها
ماتت،.. (يذهب الي، الملابس الحريمي، المعلقة علي، الحائط، ،) بس أنا لسه
باحبها،.. نادية، ياحبيبتي،.. أنا جايلك
انتي، سيبتيني، ومشيتي،.. بس أنا موش قادر أعيش خلاص،.. أنا ح أسيب الدنيا واجيلك ,
انتي، موش لسه بتحبيني،.. وأنا عمري، ما نسيتك، ياحياتي ..,
ولا جنس مخلوقة دخلت حياتي، من بعدك ,
تعالي، ياحبيبتي،.. تعالي، (يأخذ الملابس من علي، الجدار علي، ذراعيه ويرقص معها رقصة رومانسية،)
(يسقط كيس قمامة،) (ينهي، الرقصة ويجلس في، حزن(,
ياخسارة..،. الأحلام ما بقتش موجودة في، أجندتي،.. حتي، الغنا،.. لو فكرت أغني، ألاقي، صوتي، موش
مسموع،.. ولو طلبت معايا أبكي،.. ألقاني، بادور ع الدموع.,
حتي، القرايب والأصدقاء ابتدوا، يتهربوا مني،.. لقيت
نفسي، في، الشارع، باستجدي، اللي، يسوي، واللي، ما، يسواش،.. مابقاش لساني، ينطق، غير بطلب لقمة
أكلها ..,
بقيت سجين الشوارع والحواري، الضلمة..,
(5)
يـــــاه ,
نفسي، في، زمن، غير زماني..،. نفسي، أنام في، سرير وألبس بيجامة واشرب كباية لبن سخنة
وأنام ..,نفسي، في، مكان والسلام،.. وحدتي، بقت قصيدة بوح..،. نهاري، شكوي، وجروح ,
....,وليلي، طير بينوح ,
)،يقف وفي، نبرة حادة، ،) لكن خلاص،.. النهاردة أنا قررت أودع الدنيا
) ,لأديداس، ،) ماتقوليش بقي، مشنقة ولا طبنجة ولا أقطع شريان لا لا لا ,
سيبك من الكلام الفاضي، ده كله،.. أنا عندي، فكرة جديدة ما تقولشي، لعدوك عليها..
تركيبة انما إيه جنان خمس دقايق، يادوب وتلاقي، نفسك فوق..,
بص،.. دول، ٢ ، سم من مشروب كنز من النوع المفتخر العلبة بـ، ٤ ، جنيه، ده من زبالة الأستاذ ابراهيم
اللي، في، الدور الأول أصله كل، يوم، يجيب، ٤ ، كنز من دول لعيلته ده، غير المشمر والمحمر والحلويات
وزبالتهم الصبح بتبقي، عمرانة وآخر حــلاوة،.. ده نمرة واحد،.. نمرة، ٢ ، بقي، دي، حتة شيكولاتة،.. آه
والله شيكولاتة، موش حشيش دي، بقي، من أم سميرة اللي، في، الدور الأول برضه بس البلكونة
اللي، علي، الشمال جوزها بقي، ياسيدي، عنده السكر وهي، مانعاه، ياكل شيكولاتة من أصله..،. امبارح
دخلت عليه البلكونة وهو لسه ح، يحط الشيكولاتة في، بقه..يوه، يانهارك اسود، ياراجل،.. قامت خاطفاها
منه وراامياها،.. نزلت قدام العبد لله،.. ربك لما بيرزق بقي.,
ودي، بقي، نمرة، ٣ ، والمادة الأساسية في، التركيبة السحرية سم فيران مستورد جربته علي، الفيران
اللي، في، الخرابة اللي، ورا واتأكدت من مفعوله.,
احنا نجيب دول كده، (يكون التركيبة،) علي، دي،.. علي، دول،.. ولأ موش ح، ينفع كده
أنا ح أموت كده من، غير دعاية ولا صحافة ولا جماهير، (يقف لحظة مرتبكا (,
ح أموت زي، الخنزير في، كوم زبالة، / وجبة جاهزة للقطط والكلاب ,
أنا عاوز مؤتمر صحفي
أيوه مؤتمر صحفي..،. اديني، المنصة، يا أديداس اديني، ميكروفون..،. اديني، إضاءة ,
)،يوجه صندوق القمامة إلي، الصدر المسرح،) ماتخافش، ياأديداس أنا ح أختارك من ضمن عامة
الشعب،. أنا القمة اللي، بتختار القاعدة..،. وانتي، القاعدة..، والنبي، مانتي، قايمة

خليكي، قاعدة، يابيضة،..... تصفيق حاد
أيداس آند جنتلمان، (يسمع صوت كيس قمامة، يلقي، من خلفه فينتبه للجملة(, ,
(6)
أيها السيدات والسادة، (تصفيق حاد (,
اخواني، البني، آدمين،... أيوة سقفولي،.. اتجمعوا واسمعولي
أنا شحتوت،.. شحتوت البني، آدم،.. الإنسان، صراصير ونمل ودبان،.. بس أنا إنسان، جبان،.. غلبان ,
فرحان،.. لأ أنا زعلان ,
زعلان من نفسي،.. خجلان من، يأسي،.. هربان م الدنيا اللي، ماشية عكسي،.. سايباني ,



سايباني، موش عارفة ان كنت عريان والا مكسي ,
القطط كتير، والكلاب مساعير واللقمة البايتة اخضرت بقت مسامير ,
معدتي، بقت سلاطة،.. مخدتي، طوبة وبلاطة،.. ببساطة أنا واحد من بلدكم ,
بس أنا مابحبش البلد دي،.. أيوه ما بحبهاش،.. أنا باموت فيها،.. بس خلاص ما عدتش حاسس
بقلبي، ماعدتش شايفه..،. قلبي، بقي، أسود من كتر مابقي، بيكره،.. بقي، يكره حاجات كتير،.. بقي، يكره
البدل والكرافتات،.. بقي، يكره عربية الزبالة،.. لأ،.. كل العربيات،.. بقي، يكره الأكل والشرب والنوم
حتي، الأحلام..,
اختفت الاحلام من منامي،.. ضاعت الملامح من شكلي،.. كل اللي، ممكن، يوجع وجعني
كل اللي، ممكن، يقتل ما قتلنيش لكن سابني، مليان جراح ..,
أنا قررت أموت وأنا شبه البني، آدم قبل ما، ييجي، يوم وأموت زي، كلب فرمته عربية ع الكورنيش وفضلت
العربيات تفرم فيه لحد ما طار مع الريح وخلص،.. وكتير كلاب خلصت،.. وياما بني، آدمين راحت،... الفقر
ح، يفضل لبانة في، بق شيطان الفساد
يفط بينورها، يحللي، بيها سـمه
)يمسك كباية السم (,
ودلوقتي، جت لحظة الوداع،.. آن الأوان،.. (يسحب الصندوق إلي، مكانه (,
) ..يشرب،) (يرفع، يده إلي، السماء(,
مراتي، الحبيبة نادية،.. أنا جايلك،.. جوزك حبيبك جايلك..,
افتحي، إيديكي، واستقبليه ..,
)يجلس علي، ركبتيه ويبدأ تأثير السم..،. ينام علي، جنبه ويتلوي (,
)موسيقي (,
)يصمت كل شئ لحظات (,

(7)

)ينتفض مرة أخري، ماسكا بطنه(,

حتي، السم طلع صيني،..!! مع إنه كان مكتوب عليه، ياباني ,

)ينهض في، صحة جيدة (,

يصرخ، (أنا جعان، نفسي، آكل همبرجـــــــر (, ,

)يرفع بعض الأكياس والمهملات علي، كتفه ويأخذ الكوتش ويخرج(,

)موسيقي، راقصــة (,

ستـــار